جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

اسم المادة : النحو

المرحلة : الثالثة

عنوان المحاضرة : التَّوكيد

مدرس المادة : د. عبدالكريم عبد أحمد

٢٠٢٤ ـ ٢٠٢٥

التَّوكيد

قال ابن مالك :

بالنفس أو بالعين الاسم أكدا مع ضمير طابق المؤكدا

واجمعهما بأفعل إن تبعا ما ليس واحد تكن متبعا

التَّوكيدُ : هو تكريرٌ يُرادُ به تثبيتُ أمرِ المُكرَّر في نفس السامعِ، نحو : جاءَ عليٌّ نفسُهُ ، ونحو : جاءَ عليٌّ عليٌّ .

التوكيد قسمان:

الأول: التوكيد اللفظي

والثاني: التوكيد المعنوي ، وأشهر ألفاظه: (نفس – عين – كلا – كلتا – جميع – عامة) .

والتوكيد المعنوي على ضربين:

أحدهما: ما يرفع توهم مضاف إلى المؤكد ، وله لفظان (النفس والعين) وذلك نحو جاء زيد نفسه ، فنفسه توكيد لزيد

<u>ملاحظة</u> : فائدةُ التوكيدِ بالنفس والعينِ رفعُ احتمالِ أن يكون في الكلام مجازٌ أو سهوٌ أو نسيانٌ (فان قلت : جاء القائد فربما يتوهم السامع أن اسناد المجيء إليه ، هو على سبيل التجوّز أو النسيان أو السهو، فتؤكده بذكر النفس أو العين رفعاً لهذا الاحتمال ، فيعتقد السامع حينئذ أن الجائي هو(القائد) لا غيره ولا شيء من الأشياء المتعلقة به) .

<u>ملاحظة</u> : التّوكيدُ المعنوي يكونُ بذكرِ النّفسِ أو العينِ على شرطِ أن تُضاف هذه المؤكّداتُ إلى ضميرٍ يُناسِبُ المؤكّدَ ، أي يطابقه، نحو : جاءَ الرجلُ نفسه أو عينُه ، والرجلانِ أنفُسهُما أو أعينهما ، والرجال أنفسهم أو أعينهم ، والهندات أنفسهن أو أعينهن . (فقد اتصل ضمير بالمؤَّكد يناسب المؤَكد) .

<u>ملاحظة</u> : إذا كان المؤكد على هيأة المثنى أو الجمع فيثنى ويجمع المؤَّكد على صيغة (أفعل) ويضاف إليه الضمير ، فمع المثنى نقول : أنفسهما و أعينهما (أنفس وأعين + ضمير المثنى)، ومع جمع المذكر السالم نقول : أنفسهم وأعينهم (أنفس وأعين + ضمير الجمع) ، ومع جمع المؤنث السالم نقول : أنفسهن وأعينهن (أنفس وأعين + ضمير جمع المؤنث) .

قال ابن مالك :

وكلا اذكر في الشمول وكلا كلتا جميعا بالضمير موصلا

الضرب الثاني: من التوكيد المعنوي وهو ما يرفع توهم عدم إرادة الشمول ، وألفاظه (كل وجميع وكلا وكلتا) فيؤكد بكل وجميع ما كان ذا أجزاء يصح وقوع بعضها موقعه .

ملاحظة : فائدةُ التوكيد بـ (كلٍّ وجميعٍ وعامَّةٍ) الدلالةُ على الاحاطة والشُّمول ، فاذا قلت : جاء القوم ، فربما يتوهم السامع أن بعضهم قد جاء ، والبعض الآخر قد تخلّف عن المجيء . فتقول : جاء القوم كلهم ، دفعاً لهذا التوهم ، ومثله نحو جاء الركب كله أو جميعه والقبيلة كلها أو جميعها والرجال كلهم أو جميعهم والهندات كلهن أو جميعهن .

ـ فعلى ما تقدم لا يجوز القول : جاء علي كله ؛ لأنه لا يتجزأ .

ـ أما (كلا) فيوكد به المثنى المذكر نحو (جاء الزيدان كلاهما) ، ويؤكد بلفظ (كلتا) المثنى المؤنث نحو جاءت الهندان كلتاهما .

ملاحظة : فائدةُ التوكيد بكِلا وكِلتا اثباتُ الحُكم للاثنين المُؤكّدينِ معاً.

(فاذا قلت : جاء الرجلان ، وأنكر السامع أن الحكم ثابت للاثنين معاً، أو توهم ذلك، فتقول : جاء الرجلان كلاهما ، دفعاً لإنكاره، أو دفعاً لتوهمه أن الجائي أحدهما لا كلاهما. لذلك يمتنع أن يقال : اختصم الرجلان كلاهما، وتعاهد سليم وخالد كلاهما ، بل يجب أن تحذف كلمة (كلاهما) ؛ لأن فعل المخاصمة والمعاهدة لا يقع إلا من اثنين فأكثر، فلا حاجة الى توكيد ذلك، لأنّ السامع لا يعتقد ولا يتوهم أنه حاصل من أحدهما دون الآخر) .

ملاحظة : لا بد من إضافة (كل ، وجميع ، وكلا ، وكلتا) إلى ضمير يطابق المؤكد كما في الأمثلة فقد قيل مع الجمع المذكر (كلهم ، وأجمعهم) ومع الجمع المؤنث (كلها وجميعها) ومع المثنى المذكر (كلاهما) ومع المثنى المؤنث (كلتاهما)

قال ابن مالك :

واستعملوا أيضا ككل فاعله من عم في التوكيد مثل النافلة

تستعمل العرب لفظ (عامة) للدلالة على الشمول كما استعملت (كل) مضافا إلى ضمير المؤكد نحو : جاء القوم عامتهم ، فهي عند بعض النحويين من ألفاظ التوكيد ، ومنهم سيبويه حتى عدها مثل النافلة ؛ والغالب عند النحويين هي ليست من ألفاظ التوكيد .

قال ابن مالك :

بعد كل أكدوا بأجمعا جمعاء أجمعين ثم جمعا

إذا أُريدَ تقوية التوكيدِ لقصد الشمول يُؤتى بعدَ كلمة (كل) بكلمة (أجمع) ، وبعدَ كلمةِ (كلها) بكلمة (جمعاء) ، وبعدَ كلمة (كلهم) بكلمة (أجمعين) ، وبعدَ كلمة (كلهن) بكلمة (جُمَع) ، تقولُ : جاءَ الصفُّ كلُّهُ أجمعُ وجاءَت القبيلةُ كلُّها جمعاءُ ، جاء الرجال كلهم أجمعون ، وبجُمَع بعد كلهن نحو جاءت الهندات كلهن جُمَع. قال تعالى (فسجدَ الملائكةُ كلُّهُم أجمعونَ) ، وتقولُ : جاءَت النساءُ كلُّهنَّ جُمَعُ.

قال ابن مالك :

ودون كل قد يجيء أجمع جمعاء أجمعون ثم جمع

وقد يُؤكدُ بأجمعَ وجمعاءَ وأجمعينَ وجُمَعَ وإن لم يَتقدَّمهنَّ لفظ كلّ ومنه قوله تعالى (لأغوينَّهُم أجمعينَ) ونحو جاء الجيش أجمع ، واستعمال جمعاء غير مسبوقة بكلها نحو جاءت القبيلة جمعاء واستعمال أجمعين غير مسبوقة بكلهم نحو جاء القوم أجمعون واستعمال جمع غير مسبوقة بكلهن نحو جاء النساء جمع ، وهذا قليل في الاستعمال ومنه قول

يا ليتني كنت صبيا مرضعا تحملني الذلفاء حولا أكتعا

إذا بكيت قبلتني أربعا إذا ظللت الدهر أبكي أجمعا

موطن الشاهد : (الدهر ... أجمعا)

<u>وجه الاستشهاد</u> : أكّد الدهر بأجمع من غير أن يؤكده أولا بلفظ (كل)

قال ابن مالك :

وإن يفد توكيد منكور قُبِل وعن نحاة البصرة المنع شَمِل

اختلف العلماء في جواز توكيد النكرة على مذهبين

أولا : مذهب البصريين أنه لا يجوز توكيد النكرة سواء كانت محدودة كيوم وليلة وشهر وحول أو غير محدودة كوقت وزمن وحين .

ثانيا: مذهب الكوفيين فقد ذهبوا الى جواز توكيد النكرة المحدودة لحصول الفائدة بذلك نحو صمت شهرا كله ، ومنه قوله :

قد صرت البكرة يوما أجمعا

<u>موطن الشاهد</u> (يوما أجمعا) حيث أكد النكرة المحددة (يوما) بالمؤكد (أجمعا) وهذا على مذهب أهل الكوفة .

قال ابن مالك : وأغن بكلتا في مثنى وكلا عن وزن فعلاء ووزن أفعلا

ألفاظ التوكيد التي تخص المثنى هي (نفس ، وعين ، وكلا ، وكلتا) فيقال : أنفسهما وأعينهما وكلاهما وكلتاهما وهذا مذهب أهل البصرة ولا يجوز عندهم توكيد المثنى بغيرها كأجمع وعامة فلا يجوز القول : جاء الجيشان أجمعان ، ولا جاءت القبيلتان جمعاوان استغناء بـ (كلا وكلتا) عنهما ، أما الكوفيون فقد أجازوا توكيد المثنى بغير (كلا وكلتا) أي بأجمع فتقول : جاء الجيشان أجمعان.

قال ابن مالك :

وإن تؤكد الضمير المتصل بالنفس والعين فبعد المنفصل

عنيت ذا الرفع وأكدوا بما سواهما والقيد لن يلتزما

ـ إذا أُريدَ توكيدُ الضميرِ المرفوعِ، المُتَّصلِ أو المستتر، بالنفس أو العين؛ وجبَ توكيدُهُ أوّلاً بالضميرِ المنفصلِ، نحو قوموا أنتم أنفسكم أو أعينكم ، حيث أكد ضمير الرفع المتصل الواو بضمير منفصل وهو (أنتم) ولا يجوز القول : قوموا أنفسكم .

ـ إذا أريد توكيد الضمير المرفوع بغير (نفس أو عين) أي بكل أو أجمع جاز توكيده بالضمير وعدم توكيده ، فتقول : قوموا كلكم (من غير توكيد الضمير المتصل بضمير منفصل) وكذلك تقول : قوموا أنتم كلكم

ـ أما إن كان الضميرُ منصوباً أو مجروراً ، فلا يجبُ فيه ذلكَ(يعني لا يجب توكيد ضمير النصب أو الجر بضمير آخر) ، نحو : مررت بك نفسك أو عينك ومررت بكم كلكم ورأيتك نفسك أو عينك .

قال ابن مالك :

وما من التوكيد لفظي يجئ مكررا كقولك أدرجى أدرجي

القسم الثاني من أنواع التوكيد هو التوكيد اللفظي وتعريفه : وهو تكرار اللفظ الأول بعينه اعتناء به نحو أدرجى أدرجى

أي يكون هذا التوكيد بتكرار اللفظ كما في قول الشاعر :

فأين إلى أين النجاة ببغلتي أتاك أتاك اللاحقون أحبس أحبس

موطن الشاهد فيه هو التوكيد اللفظي من خلال تكرار الألفاظ (أتاك أتاك) و (أحبس أحبس) ، ومنه قوله تعالى: (كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكّاً دَكّاً) .

قال ابن مالك :

ولا تعد لفظ ضمير متصل إلا مع اللفظ الذي به وصل

إذا أريد توكيد الضمير المتصل توكيدا لفظيا فيجب أن تكرار المؤكد والمؤكد (أي ما اتصل به المؤكد) ، نحو مررت بك بك ، ورغبت فيه فيه (تكرار بك وكذلك فيه) ولا تقول : مررت بكك (من غير تكرار ما اتصل بالضمير وهو الباء) .

قال ابن مالك :

كذا الحروف غير ما تحصلا به جواب كنعم وكبلى

توكيد الحرف يكون بحسب نوع الحرف :

أولا : إذا كان الحرف ليس من حروف الجواب فعند توكيده يجب تكراره مع تكرار ما يتصل به ، نحو : إن زيدا إن زيدا قائم ، وفي الدار في الدار زيد ، ولا يجوز إن إن زيدا قائم ، ولا في في الدار زيد

ثانيا : إذا كان الحرف جوابا كـ (نعم وبلى وجير وأجل وإي) جاز إعادته وحده فيقال لك : أقام زيد ، فتقول : نعم نعم ، أو لا لا ، وألم يقم زيد فتقول : بلى بلى .

قال ابن مالك :

ومضمر الرفع الذي قد انفصل أكد به كل ضمير اتصل

أي يجوز أن يؤكد بضمير الرفع المنفصل كل ضمير متصل مرفوعا كان نحو (قمت أنت) فأكد (أنت وهو ضمير رفع منفصل بضمير الرفع المتصل وهو التاء) ، أو منصوبا نحو (أكرمتني أنا) أو مجرورا نحو (مررت به هو) ، (هو ضمير منفصل والهاء ضمير متصل) .